

التوزيع النمطي للجريمة بالأوساط الحضرية في الجزائر

Stereotyping of crime in the urban media in Algeria

١ . زعرور طارق

جامعة حسيبة بن بوعلي (الشلف)

ملخص

يتناول هذا المقال البحث في أهم الأنماط الإجرامية المرتكبة في الأوساط الحضرية في مختلف مناطق الجزائر، والتي قمنا بتقسيمها إلى أربع مناطق كبرى وهي منطقة الشرق الجزائري وتضم الولايات الشرقية، ومنطقة الوسط الجزائري وتضم ولايات الوسط، ثم منطقة الغرب الجزائري وتضم الولايات الغربية، وأخيرا منطقة الجنوب الجزائري والتي تضم مختلف الولايات الجنوبية للجزائر، وهذه محاولة منا لرصد أهم أنماط الجرائم الأكثر انتشارا بها ومساهمة منا لمعرفة أهم التباينات المكانية لهذه الأنماط، وهذا من خلال عرض وتحليل مختلف المعطيات الإحصائية المقدمة لنا من طرف المديرية العامة للأمن الوطني والمسجلة على كامل التراب الوطني لمدة عشرة سنوات كاملة ابتداء من سنة 2002 إلى غاية سنة 2012 لمختلف أنواع الجرائم التالية: جرائم ضد الأفراد، جرائم ضد الممتلكات، جرائم الأمن العمومي، الجرائم الاقتصادية، جرائم المخدرات.

abstract

This article examines the most important criminal patterns committed in urban areas in different regions of Algeria, which we divided into four major regions, namely the eastern region of Algeria, which includes the eastern states, the central region of Algeria and includes the states of the center, then the western region of Algeria and includes the western states, And this is an attempt to monitor the most important types of crimes and the contribution of us to know the most important spatial differences of these patterns, and this by presenting and analyzing the various statistical data provided to us by the Directorate General of National Security and registered throughout the national territory for a period of Ten years from 2002 to 2012 for the following types of crimes: crimes against individuals, crimes against property, public security crimes, economic crimes, drug crimes

مقدمة:

يعد البحث السوسيوولوجي في علم الجريمة من مجالات البحث البكر في الجزائر، فقد سجلت هذه الأخيرة تأخرا واضحا في مجال الدراسات الاجتماعية عموما وبعض التخصصات التي لا تزال تعد من مجالات البحث التي لم تسعها الدراسة العلمية كالحال بالنسبة للدراسات الإجرامية، فيمكن القول أن هذا المجال من الدراسات خصوصا الأكاديمية منها كان مغيب لفترة من الزمن حيث لم تشهد معظم جامعات الجزائر مثل

هذه الدراسات إلا في السنوات العشر الأخيرة ، وهذا الأمر قد يرجع إلى حدائه بعض التخصصات في الجامعة الجزائرية من جهة ، ومنها ما قد يرجع إلى سعي جهات الدولة إلى الابتعاد على نوع من التحفظ خصوصا ما هو متعلق بالجرائم وهو ما أفرز صعوبة لدى الباحثين والمهتمين بهذه الدراسات لصعوبة الحصول على البيانات والإحصاءات المطلوبة من جهة أخرى.

إن الحديث عن موضوع الجريمة وأنماطها بالجزائر يفرض على الباحث الأخذ بعين الاعتبار فعل الجريمة وما يصاحب هذا الفعل من نتائج جد وخيمة تكون دائما آثارها سلبية على الفرد والجماعة ، فقد أصبح موضوع الجريمة اليوم في الجزائر من المواضيع التي فرضت نفسها في الساحة العلمية كمواضيع مهمة للدراسة العلمية وهذا يبدو واضحا من خلال ما تقدمه اليوم وتكشف عليه أجهزة الدولة من أرقام أقل ما يقال عنها أنها تعدت الخطوط الحمراء، فعلى سبيل المثال فقد أحصت مصالح الشرطة القضائية سنة 2011م ما مجموعه 53136 جريمة ضد الأشخاص على مستوى التراب الوطني منها 43444 حالة للضرب والجرح، والضرب والجرح المؤدي إلى الموت وأكثر من 10791 جريمة تهديد، أما جرائم الممتلكات فقد سجل في نفس الفترة 20046 جريمة منها 18777 جرائم السرقة بكل أنواعها، أما جرائم ضد الأملاك العامة فقد سجل ما يقارب 3820 جريمة موزعة كذلك على مختلف أنواعها من تخريب، تكسير، سرقة... الخ، أما عن جرائم أمن الدولة فقد سجلت مصالح الشرطة القضائية دائما في نفس الفترة نحو 3674 جريمة أما عن الجرائم الاقتصادية فقد سجل ما مجموعه 2899 جريمة منها جرائم الاحتيال على الممتلكات العمومية 174 جريمة والخاصة 8 جرائم وجرائم إصدار بدون رصيد فكانت 110 جريمة، جرائم تحويل الأموال 35 جريمة، جرائم التعدي على قانون إجرام الصفقات فكانت 55 جريمة كما سجلت 94 جريمة خاصة بمصالح الجمارك، هذه الخطورة ليست مرتبطة بهذه الأرقام فقط فقد تعدت ذلك لتصل إلى حدود النوع والنمط الذي أصبح اليوم متفخن فيه وبطرق حديثة متطورة متماشية مع تطور المجتمع، من هذا المنطلق والمنطق سوف نقوم بعرض هذه الدراسة التي تتطرق إلى البحث في أهم الأنماط الإجرامية المرتكبة في الأوساط الحضرية في الجزائر.

مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة الجريمة من بين أهم المشكلات التي أثارت اهتمام الإنسان منذ القدم ، فمنذ فجر التاريخ شكل هذا الفعل استنكارا وردود فعل كل حسب طبيعته ، فالجريمة كظاهرة اجتماعية لازمت المجتمعات البشرية ولازالت حتى اليوم فقد عرف الإنسان أنماطا مختلفة من صور السلوك الإجرامي من حصيلة التطورات الاقتصادية والاجتماعية ، السياسية و الثقافية للمجتمعات البشرية ، الأمر الذي استدعى دوما منها البحث

في أسبابها وعواملها وإيجاد أفضل الحلول والطرق للوقاية منها والتصدي لنتائجها ، والتي دوما ما كانت تحدث إخلالا واضحا على مستوى أنساقها الثقافية والتربوية أو على مستوى بناها الاجتماعية والاقتصادية . سواء كانت هذه البني بسيطة خالية من التعقيد كالمجتمعات الأولى أو مركبة غاية في التعقيد كالمجتمعات الحديثة.

يعتبر الوطن العربي عموما والجزائر على وجه الخصوص من البلدان التي لم تهتم بوضع أطر نظرية وتطبيقية لتفسير السلوك الإجرامي والبحث فيه في ظل التحولات السياسية ، الاقتصادية الاجتماعية والثقافية التي تحدث في رحاه اليوم وما يصاحبها من إفرزات على مستوى البيئة الاجتماعية للمجتمع الجزائري ، أدى هذا إلى بروز مفاهيم و أنماط سلوك ثقافية جديدة عكست ربما صورة عدم التوازن بين معدل النمو الاجتماعي الاقتصادي ، معدلات التمدن من جهة و سرعة التغيير الاجتماعي من جهة أخرى وهو ما خلق العديد من المشكلات الاجتماعية مثل: البطالة، السكن، الهجرة ، المصالح الاجتماعية ، التفكك الاجتماعي ، الجنوح ، الجريمة وغيرها كثير، وهو ما يتجسد فعلا في مختلف التقارير الصادرة عن المديرية العامة للأمن الوطني حول حجم الجرائم المرتكبة. فعلى سبيل المثال فقد أدت مصالح الشرطة القضائية سنة 2011 م 1 ما مجموعة 53 136 جريمة ضد الأشخاص منها 43444 حالة للضرب والجرح والضرب المؤدي إلى الموت، وأكثر من 10791 جريمة تهديد، أما جرائم الممتلكات فقد سجلت في نفس الفترة 20046 جريمة منها 18777 جرائم السرقة بأنواعها.أما جرائم ضد الأملاك العامة فقد سجل ما يقارب 3820 جريمة موزعة كذلك على مختلف أنواعها من تخريب، تكسير، سرقة... الخ، أما عن جرائم أمن الدولة فقد سجلت مصالح الشرطة القضائية دائما في نفس الفترة نحو 3674 جريمة أما عن الجرائم الاقتصادية فقد سجل ما مجموعه 2899 جريمة منها جرائم الاحتيال على الممتلكات العمومية 174 جريمة والخاصة 8 جرائم وجرائم إصدار بدون رصيد فكانت 110 جريمة، جرائم تحويل الأموال 35 جريمة، جرائم التعدي على قانون إجرام الصفقات فكانت 55 جريمة كما سجلت 94 جريمة خاصة بمصالح الجمارك.

مما سبق تتضح لنا الرؤية الموضوعية لدراسة هذا الموضوع خصوصا أنه يتعلق بأمن الأفراد والمجتمع من ظاهرة تعتبر اليوم من أكثر الظواهر خطرا على أمن المجتمعات وسلامتها، ويمكن للباحث تحديد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤل الآتي: ما واقع الجريمة في المناطق الحضرية بالجزائر؟.

أهداف الدراسة:

1. الوقوف على أحجام واتجاهات الجرائم في الجزائر.
2. التعرف على أهم الأنماط الإجرامية الأكثر انتشارا بمختلف الأقاليم والمناطق في الجزائر.
3. معرفة مختلف التباينات المكانية من حيث الأنماط المنتشرة من منطقة إلى أخرى.
4. استنتاج أهم العوامل المؤدية إلى تزايد حجم الجريمة في المجتمع الجزائري.
5. التوصل إلى مجموعة من المقترحات اللازمة لمواجهة ظاهرة الجريمة في المجتمع الجزائري.

تساؤلات الدراسة:

1. ما هي أهم أنماط الجرائم الأكثر حضورا بالأوساط الحضرية في الجزائر؟.
2. ما هي أهم العوامل التي تتحكم فيها من حيث الكم و النوع؟.
3. ما هي أهم الاتجاهات و الأنماط التي تتخذها حركة الإجرام في الجزائر؟.
4. هل تتباين هذه الأنماط حسب المنطقة؟.

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

1- مفهوم الجريمة:

ينظر إلى الجريمة من وجهة نظر قانونية على أنها مخالفة القانون أي الفعل ألقصدي الهادف إلى الجريمة الذي يخالف به صاحبه القانون ،ويترتب على هذه المخالفة عقاب قانوني محدد وهذا يتفق مع ما هو متعارف عليه عند أصحاب القانون إذا لا مجال للحديث عن جريمة بدون نص قانوني² إن الحديث عن الجريمة بأنها الفعل المخالف لنصوص القانون الجنائي الذي يضمن المشرع كتعريف قانوني فإن الجريمة كسلوك إنما هي تختلف عن غيرها من أنماط السلوك المخالف لقواعد السلوك الاجتماعي ، هكذا إذن يمكن تعريف الجريمة اجتماعيا بأنها" السلوك المخالف لما ترتضيه الجماعة ، كما أنها كل فعل ضار بالمصالح الاجتماعية وفيه انتهاك لجريمة التقاليد و الأعراف والعادات و يقتض الحساب والمسألة اجتماعيا"³.

وهذا ما ذهب إليه" ميرتون" حين ربط الضرر بالفاعل ، أي أن الإجرام ناجم عن الجماعة صاحبة الموقف ، فالأفعال ضار بفئة المجتمع لأنه كما يتصور أن الجريمة مظهر من مظاهر انهيار الجماعة لأن وسائل الضبط الاجتماعي والعدالة لا تؤدي دورها إلا بطريقة شكلية.⁴

مما سبق يمكن إعطاء تعريف الجريمة من الناحية الاجتماعية ببساطة فنقول:

هي عبارة عن رد فعل يخالف الشعور العام للجماعة، وهي فعل فردي أو جماعي يشكخرقا لقواعد الضبط الاجتماعي التي أقرها المجتمع، والذي يمكن التعبير عنه بمجموعة القيم والأعراف السائدة في

فيه⁶

المفهوم الإجرائي للجريمة:

نقصد بهذا المفهوم " الجريمة" في هذه الدراسة الفعل الغير قانوني الذي يرتكبه الفرد بشكل فردي أو جماعي، سواء كان بالغا أو قاصرا، يخالف النظام العام محكوم بنص قانوني تفرد له عقوبة مناسبة.

2. مفهوم النمط:

تعمل معظم العلوم المختلفة اليوم بما يسمى " بلوائح التتميط أو التصنيف" وبتجميع مختلف السلوكيات أو الظواهر المتشابهة في نمط واحد، فهذه العملية تعد اليوم خطوة مهمة نحو الفهم والتفسير وتساعد على تحليل الظواهر الاجتماعية ودراستها، إلا أن التتميط يكون أحيانا على حساب التمييز والتفصيلات، فلما نحاول التصنيف والتتميط وحشر سلوكيات مختلفة تحت مسمى واحد نكون قد ضحينا ببعض السلوكيات المختلفة فهذه العملية إذن هي عملية نسبية غالبا ما تخضع لرؤية الباحث ونظرته للموضوع.7

والنمطية هي جملة النماذج والصفات المتماثلة والتي يمكن تصنيف موضوعاتها داخل فئات وأنواع وأجناس تتميز كل منها بصفات معينة تميزها عن غيرها، ويطلق اسم الفئة على أي نوع من الأشياء أو الأفعال أو العلاقات التي يتكرر حدوثها بنظام ووفرة كافيين لجعل المجموعات ذات أهمية واضحة، وتحمل الفئة أو المجموعة عادة خصائص مادية لظاهرة ما وتصورا فكريا يتسم بالاتساق المنطقي، وتكتسب الفئة أهميتها عندما تجمع بشكل محكم بين عناصر الواقع واتساق المنطق في تحديد ظاهرة ما.8

ويقصد بالتتميط أيضا التصنيف وفقا لمعايير أو مجموعة من المعايير ويستخدم هذا المنهج في تصنيف العناصر الثقافية أو الجماعات الإنسانية، أو الجماعات المحلية كما يستخدم في عملية تنميط الجريمة والسلوك الإجرامي.9

التعريف الإجرائي لنمطية الجريمة:

نقصد بها كل أنواع الأفعال والسلوكيات التي يرتكبها البالغون والمجرمة بنص قانوني، والمصنفة وفق تصنيف علمي محدد.

منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة:

إن اختيار منهج معين يتوقف على طبيعة الموضوع ومشكلاته ، وعلى نوع البيانات المراد جمعها ولأجل هذا في ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى لتحقيقها استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات دقيقة أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية وذات مصداقية، تم تفسيرها بطريقة موضوعية مما ينسجم مع المعطيات الميدانية الفعلية للظاهرة.10

كما أنهذا المنهج يوفر لنا عملية الوصف الدقيق وتفصيل ظاهرة الجريمة وأنماطها المنتشرة بالأوساط الحضرية في الجزائر، على صورة نوعية أو كمية رقمية فالتعبير الكمي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من مجموع الإحصاءات الوطنية للجرائم المقدمة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني من الفترة الممتدة من 1 جانفي 2002 إلى غاية 31 ديسمبر 2011 لكامل التراب الوطني للجرائم التالية: جرائم ضد الأشخاص، جرائم ضد الممتلكات، جرائم الأمن العمومي لجرائم الاقتصادية، جرائم المخدرات.

عينة الدراسة

نظرا للعدد الكبير لوحدات أو عناصر مجتمع الدراسة قرر الباحث بعد تقسيم الجزائر إلى أربع مناطق كبرى، منطقة شرقية، منطقة وسطى، منطقة غربية، منطقة جنوبية الاستعانة بعينة قصدية لاختيار أربع ولايات لكل منطقة كانت كالتالي:

- منطقة الشرق الجزائري: ولاية قسنطينة، ولاية عنابة، باتنة، سطيف.
- منطقة الوسط الجزائري ممثلة في الولايات التالية: الجزائر، بومرداس، تيبازة، البليدة.
- منطقة الغرب الجزائري ممثلة في الولايات التالية: وهران، مستغانم، معسكر، تلمسان.
- منطقة الجنوب الجزائري ممثلة في الولايات التالية: ورقلة، بشار، تمنراست، الجلفة.

أنماط الجرائم المرتكبة في الجزائر

1- أنماط جرائم الأفراد في الجزائر

جدول رقم (01): يوضح انماط جرائم الأفراد في الجزائر من سنة 2002 إلى 2011 حسب المنطقة.

المجموع	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	السنوات	
											أنماط الجرائم	
300	33	27	33	33	31	28	33	21	34	27	القتل العمدى	المدن الكبرى الأربعة لإقليم الشرق
163	16	11	13	14	13	20	22	6	38	10	القتل الخطأ	
236	14	10	07	08	18	10	132	13	9	15	الضرب والجرح المؤدى للموت	
60753	6740	6086	6470	6314	5946	6044	5876	5792	2052	6433	الضرب والجرح	
9739	1214	1158	1053	1002	914	955	841	1034	857	711	التهديد	
350	21	18	35	20	25	48	29	47	60	47	القذف	
13391	2272	1563	1687	1353	1285	1258	1087	1313	1316	257	السب والشتم	
5762	533	460	411	412	556	526	457	880	788	739	جرائم الآداب	
273	20	24	30	23	23	18	38	27	38	32	القتل العمدى	
334	40	28	21	40	56	58	20	18	32	21	القتل الخطأ	
348	12	08	24	13	10	26	58	26	67	104	الضرب والجرح المؤدى للموت	المدن

76568	9566	8336	8868	8213	7766	6011	5784	7620	7388	7316	الضرب والجرح	المدن الأربعة الكبرى بإقليم الغرب
18749	2848	1997	2013	1739	1765	1987	1817	1791	1520	1272	التهديد	
761	119	101	107	67	50	84	41	79	73	40	القذف	
35567	4321	4579	4930	6300	3077	3031	2852	2302	2212	1963	السب والشتم	
5200	613	519	715	538	530	481	455	468	445	436	جرائم الآداب	
296	29	28	34	26	20	26	54	16	30	33	القتل العمدي	
267	36	54	44	38	23	14	21	17	07	13	القتل الخطأ	
245	09	09	19	04	14	16	24	16	23	111	الضرب والجرح المؤدي للموت	
31260	4289	3993	4163	3491	2903	3044	2452	1647	2597	2681	الضرب والجرح	
9026	1552	1188	1110	1101	953	927	488	547	622	538	التهديد	
409	54	66	21	40	47	35	54	30	14	45	القذف	
8127	1494	1368	1272	1048	802	797	286	404	384	272	السب والشتم	
3698	447	401	422	380	375	462	242	228	302	438	جرائم الآداب	
121	10	10	07	09	2	18	10	18	10	9	القتل العمدي	المدن الأربعة الكبرى بإقليم الجنوب
91	11	10	06	05	03	17	04	09	18	8	القتل الخطأ	
93	03	05	05	07	-	14	11	03	37	8	الضرب والجرح المؤدي للموت	
13574	1740	1561	1376	1578	1307	1346	1124	1071	1224	1247	الضرب والجرح	
3371	471	411	398	335	350	346	289	307	263	201	التهديد	
190	28	29	09	22	16	26	9	12	26	13	القذف	
3647	707	620	273	440	413	307	282	248	182	175	السب والشتم	
2375	174	237	203	195	188	231	226	263	295	363	جرائم الآداب	

لمصدر: وزارة الداخلية. المديرية العامة للأمن الوطني. إحصاء جرائم الأفراد على المستوى الوطني، 2001-2011.

من خلال قراءة بيانات الجدول رقم (01) والذي يمثل أنماط جرائم الأفراد في الجزائر يتبين أن أنماط جرائم الأفراد تتشابه وتتقارب في صورتها الكلية في كل مناطق الجزائر، غير أننا نسجل نوعا من الاختلاف في بعض منها على مستوى منطقة الجنوب الجزائري كالتالي:

ففي منطقة الشرق الجزائري سجلنا جريمة الضرب والجرح كأحد أهم أنماط جرائم الأفراد الكثيرة الانتشار فقد بلغت كمتوسط حجمها أرقاما مرتفعة للغاية تتراوح بين 5000 إلى 7000 جريمة في المرتبة الأولى، ثم نجد جريمة السب والشتم التي بلغت أقصاها في سنة 2011 أين سجلت نسبة 2400 جريمة في المرتبة الثانية، أما جريمة التهديد فقد كانت في المرتبة الثالثة أين تراوحت النسب من 700 إلى 1400 جريمة، ثم تأتي جريمة الآداب وجرائم سرقة السيارات كأدنى جريمتين لمنطقة الشرق الجزائري. أما منطقة الوسط فقد كانت الأنماط الأكثر إقبالا من طرف المواطنين بالنسبة لجرائم الأفراد مشابهة لتلك الأنماط المنتشرة في منطقة الشرق غير أن الاختلاف المسجل كان بالنسبة للنسب التي ارتفعت أكثر عند جرائم الضرب والجرح أين بلغ متوسط معدلاتها أقصاه يسجل سنة 2009 أكثر من 8000 جريمة، والذي تراوح متوسطها عبر كل السنوات ما بين 5200 و 8000 جريمة في المرتبة

الأولى ثم جاءت جريمة السب والشتم في المرتبة الثانية بنسب مرتفعة أيضا حيث تراوحت عبر كل السنين من 1900 إلى 6400 جريمة، وفي المرتبة الثالثة نجد جرائم التهديد كأحد أهم الأنماط الثلاثة المسجلة في منطقة الوسط والشرق أين تراوحت معدلاته من 1100 إلى غاية 2900، ثم جاءت من جريمة الآداب والقتل العمد كأدنى نمطين مسجلين لهذا الصنف من الإجرام.

وفي منطقة الغرب الجزائري برز كذلك نمط الضرب والجرح كأول نمط مسجل بالنسبة لجرائم الأفراد حيث بلغ متوسط معدله العام في هذه المنطقة 31260 في المرتبة الأولى غير أن المرتبة الثانية في هذه المنطقة كانت لنمط التهديد عوض السب والشتم كما هو مسجل في المنطقتين السابقتين حيث بلغ متوسط معدله العام 9026 جريمة مسجلة، أما منطقة الجنوب الجزائري فقد وافقت المنطقتين الأولى والثانية من حيث أكثر الأنماط انتشارا بالنسبة لجرائم الأفراد، حيث برزت جريمة الضرب والجرح كذلك كأول نمط يمارس بمتوسط معدل 13574 جريمة، تلاه نمط السب والشتم ثم التهديد بنسب متقاربة بلغت 3674 و 3371 جريمة على التوالي.

2- أنماط جرائم الممتلكات في الجزائر:

جدول رقم (02): يوضح أنماط جرائم الممتلكات في الجزائر من سنة 2002 إلى 2011 حسب المنطقة.

المجموع	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	السنوات	الأقاليم
											أنماط الجرائم	
19704	1685	2263	2013	1908	2330	2606	2305	2054	1414	1126	السرقعة بالعنف والتهديد	المدن الكبرى الأربعة لإقليم الشرق
13026	1405	1373	1023	950	1053	1046	1049	1266	2005	1856	السطو على الأملاك	
19517	1439	2340	2113	2135	1031	1478	1229	2089	2909	2754	السرقعة بالطرق العمومية	
6787	603	693	767	511	924	734	707	798	874	176	النشل	
1405	138	151	138	145	126	133	132	129	165	148	إستعمال مفاتيح مصنعة	
22203	1902	2217	2417	2394	2577	845	2359	2409	2760	2323	السرقعة بالاحتيايل	
2923	365	341	309	207	312	262	101	212	424	390	سرقعة السيارات	
7646	1438	1223	847	916	809	222	486	684	706	318	السرقعة بالكسر	
443	70	63	31	50	37	34	36	27	56	39	إفتعال حريق	
360	26	38	41	25	44	52	46	22	38	28	إبتزاز	
21242	2019	1717	1921	1746	1791	2889	2507	2066	2082	2504	السرقعة بالعنف والتهديد	المدن الأربعة الكبرى لإقليم
19404	1749	1402	1843	1306	1567	2253	1892	2284	2464	2644	السطو على الأملاك	
33692	1558	1878	2016	1891	2473	2810	2775	4879	5732	7680	السرقعة بالطرق العمومية	
14633	1039	1459	1322	1483	1178	1578	1486	1600	1704	1784	النشل	
2679	192	204	290	229	256	309	254	238	292	415	إستعمال مفاتيح مصنعة	

7803	686	700	740	869	868	959	780	648	1007	546	السرقه بالاحتيايل	
9304	850	787	1009	942	736	989	1379	729	1014	869	سرقه السيارات	
13141	2254	1916	1697	1803	1607	1553	374	958	946	1033	السرقه بالكسر	
757	82	91	71	63	21	63	78	23	212	53	إفتعال حريق	
280	11	07	09	11	10	16	12	34	116	54	إبتزاز	
21801	2241	2197	2117	2058	2174	2069	5641	852	1168	1284	السرقه بالعنف والتهديد	المدن الأربعة الكبرى لإقليم الغرب
8734	822	763	902	694	692	796	698	1443	914	1010	السطو على الأملاك	
11980	1400	1371	1401	1385	1145	950	803	789	1302	1435	السرقه بالطرق العمومية	
5159	579	607	587	660	600	458	385	187	552	544	النشل	
995	112	89	113	103	108	105	71	55	93	146	إستعمال مفاتيح مصطنعة	
18070	2463	2322	1967	2078	1614	1510	970	1042	2028	2076	السرقه بالاحتيايل	
1818	181	153	241	269	168	220	174	103	190	119	سرقه السيارات	
3384	503	413	360	342	271	318	269	177	359	373	السرقه بالكسر	
235	22	19	17	26	17	19	16	25	49	25	إفتعال حريق	
158	13	09	12	15	29	25	19	01	18	17	إبتزاز	
3164	315	361	431	290	332	407	393	187	266	182	السرقه بالعنف والتهديد	
7289	849	823	771	685	736	283	772	774	782	814	السطو على الأملاك	
4030	341	376	327	278	160	241	368	623	603	695	السرقه بالطرق العمومية	المدن الأربعة الكبرى لإقليم الجنوب
2445	320	362	207	232	235	338	201	223	238	89	النشل	
531	31	46	53	41	32	84	63	27	80	74	إستعمال مفاتيح مصطنعة	
7474	732	914	906	788	727	1001	821	527	626	432	السرقه بالاحتيايل	
1062	126	99	113	96	89	179	91	61	121	87	سرقه السيارات	
2004	185	265	254	261	288	160	171	124	130	166	السرقه بالكسر	
202	13	17	14	17	19	14	34	27	23	24	إفتعال حريق	
57	03	01	03	02	02	03	01	04	02	09	إبتزاز	

المصدر: وزارة الداخلية. المديرية العامة للأمن الوطني. إحصاء جرائم الممتلكات على المستوى الوطني، 2001-2011.

من خلال قراءة بيانات الجدول رقم (02) والذي يوضح أهم أنماط جرائم الممتلكات في الجزائر والذي عرف اختلافات ونوع من التفاوت في هذه الأنماط من منطقة لأخرى حيث نجد في منطقة الشرق الجزائري نمط الاحتيايل يبرز كأول جريمة من جرائم الممتلكات إذ بلغ متوسط مجموع الجرائم في هذا النمط 22203 جريمة مسجلة وقد بلغت هذه النسب أقصاها سنة 2003 أين سجل هذا النمط متوسط مجموع جرائمه 2760 جريمة، ثم يليه نمط السرقه بالعنف والتهديد بمتوسط مجموع جرائم بلغ 1904 جريمة بلغت أقصاها سنة 2006 بمتوسط مجموع جرائم بلغ 2606 جريمة في المرتبة الثانية، ثم في

المرتبة الثالثة نجد نمط السرقة في الطرق العمومية إذ بلغ مجموعها العام 19517 جريمة، بلغت أقصاها سنة 2003 بنسبة بلغت 2909 جريمة.

أما منطقة الوسط الجزائري فقد عرفت هي الأخرى مجموعة متعددة من الأنماط الإجرامية المتعلقة بجرائم الممتلكات كان أهمها في المرتبة الأولى فنمط جريمة السرقة في الطرق العمومية إذ بلغ مجموع جرائمه المسجلة 33692 جريمة، بلغت أقصاها سنة 2002 أين قدرت بـ 7680 جريمة، ثم تليها في المرتبة الثانية نمط السرقة مع العنف والتهديد بمجموع عام بلغ 21242 بلغ أقصاه سنة 2006 بـ 2889 جريمة، ثم يأتي نمط السطو في المرتبة الثالثة بمجموع عام قدره بـ 19404 جريمة بلغت أقصاها سنة 2002 بمجموع 2644 جريمة، ثم جرائم النشل في المرتبة الرابعة بمجموع عام بلغ 14633 جريمة، بلغ أقصاه سنة 2002 بمجموع 1784 جريمة ثم تليها جرائم السرقة بالكسر، ثم سرقة السيارات، ثم جرائم الاحتيال .

وفي منطقة الغرب الجزائري فقد تشابهت صورة الأنماط مع مناطق الشرق الجزائري حيث نجد جرائم السرقة عن طريق العنف والتهديد تحتل المرتبة الأولى بمجموع 21801 جريمة بلغ أقصاها سنة 2005 حيث وصلت إلى 5641 جريمة، ثم جرائم السرقة عن طريق الاحتيال فقد بلغ مجموعها 18070 جريمة في المرتبة الثانية بلغت أقصاها سنة 2011 حيث قدر بـ 2463 جريمة تلتها جرائم السرقة في الطرق العمومية في المرتبة الثالثة حيث قدر مجموعها 11980 جريمة، أم عن باقي الأنماط الجرمية الأخرى فقد احتلت مراتب متدنية كجرائم السيارات والنشل وغيرها.

أما منطقة الجنوب الجزائري فقد برز نمط إجرام الاحتيال كأول نمط من إجرام الممتلكات أكثر انتشارا بين الجرائم حيث قدر مجموع جرائمه 7474 جريمة، سجلت أعلى نسبة له في سنة 2006 إذ بلغت 1001 جريمة مسجلة، تبعها جرائم السطو بمجموع قدر بـ 7289 جريمة في المركز الثاني ثم نجد في المركز الثالث جرائم السرقة في الطرق العمومية بمجموع 4030 جريمة، ثم المركز الرابع نجد جرائم السرقة مع العنف والتهديد الذي لم يتجاوز في هذه المنطقة 3164 جريمة.

3- أنماط جرائم الأمن العمومي في الجزائري.

جدول رقم(03): يوضح أنماط جرائم الأمن العمومي في الجزائر من سنة 2002 إلى 2011 حسب المنطقة.

المجموع	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	السنوات	
											أنماط الجرائم	الترتيب
903	76	161	133	73	142	79	67	75	40	57	مساعدة المجرمين	3

34	01	03	04	01	01	05	01	06	09	03	التمرد	الوسط
14	--	01	--	01	--	05	04	--	01	02	التملص	
130	04	11	09	13	38	07	02	03	07	36	التسول	
1053	125	122	110	108	71	99	97	97	107	117	عطل غير قانونية	
716	120	85	57	67	54	120	53	57	40	63	مساعدة المجرمين	
305	10	42	36	64	41	33	27	05	21	26	التمرد	
95	26	13	04	04	08	10	06	04	13	07	التملص	
583	20	159	67	59	108	70	21	48	20	11	التسول	
2933	177	189	185	221	604	448	291	263	139	207	عطل غير قانونية	
1550	158	205	114	136	153	176	139	109	175	191	مساعدة المجرمين	الغرب
264	08	18	21	46	33	44	28	21	24	21	التمرد	
80	04	04	06	23	08	08	03	03	09	12	التملص	
389	18	28	16	22	48	32	31	15	32	67	التسول	
3466	154	263	273	327	311	294	439	307	496	602	عطل غير قانونية	
458	41	44	51	39	55	75	43	31	52	27	مساعدة المجرمين	الجنوب
12	01	01	01	02	01	01	01	01	02	01	التمرد	
22	--	--	01	02	02	--	12	--	04	01	التملص	
58	--	04	01	11	03	04	09	09	03	14	التسول	
2202	184	334	515	146	165	130	181	192	139	216	عطل غير قانونية	

لمصدر:وزارة الداخلية.المدرية العامة للأمن الوطني.إحصاء جرائم الأمن العمومي على المستوى الوطني،2001-2011.

من خلال ما تقدمه بيانات الجدول رقم (03) الخاصة بأنماط الجرائم الأمن العمومي الأكثر انتشارا

في الجزائر، فقد تبين أن هذا الصنف من الجرائم تتشابه أنماطه في

كل مناطق الجرائم ، حيث النمط الأول يتمثل في نمط الجرائم الخاصة بالعطل غير القانونية حيث

انخفضت هذه الأعداد في منطقة الشرق وارتفعت في باقي المناطق الأخرى من الوطن، إذ سجلت منطقة

الشرق 1053 جريمة في هذا الصنف، ومنطقة الوسط 2933 جريمة كأعلى نسبة مسجلة على الإطلاق

ثم منطقة الغرب بـ 3466 جريمة، وفي الأخير نجد منطقة الجنوب بـ 2202 جريمة.

وقد جاءت جريمة مساعدة المجرمين كثاني نمط منتشر في الجزائر، وفي كل مناطقه بأعداد

سجلت تقريبا في كل من منطقة الشرق والغرب والوسط، في حين قلت هذه الأعداد في منطقة الجنوب

وقد كانت كالتالي: منطقة الغرب بـ: 1550 جريمة، ثم منطقة الوسط 1053، ثم منطقة الشرق بـ 903

جريمة، وأخيرا منطقة الجنوب 456 جريمة.

أما جريمة التسول فقد احتلت المرتبة الثانية في كل مناطق الجزائر، كأحد أكثر الأنماط انتشارا في هذا الصنف من الجرائم، حيث عرفت منطقة الوسط أكثر الأعداد لهذا النمط حيث بلغ عددها أكثر من 583 جريمة.

أما نمط التمرد فقد احتل المرتبة الرابعة في كل مناطق الجزائر، بنسب وأعداد كانت متدنية مقارنة مع الأنماط الأخرى السابقة المسجلة على المستوى الوطني عرفت منطقة الوسط الجزائري أكثر المناطق إجراما لهذا الصنف إذ بلغ عدد جرائم هذا النمط في هذه المنطقة أكثر من 365 جريمة .

4- أنماط الجرائم الاقتصادية في الجزائر.

جدول رقم (04) : يوضح أنماط الجرائم الاقتصادية في الجزائر حسب المنطقة.

المجموع	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	السنوات	الأقاليم
											أنماط الجرائم	
170	27	22	30	012	17	15	12	10	25	--	تهريب الأموال العامة	المدن الكبرى
23	06	04	03	06	02	01	01	--	--	--	الإخلال بقواعد السوق	
01	01	--	--	--	--	--	--	--	--	--	إساءة تسيير المال العام	
60	09	04	17	21	03	01	03	02	--	--	إنتهاك قانون النقد	
09	03	--	--	01	01	01	01	01	01	--	الفساد	
53	12	07	14	07	07	04	01	01	--	--	الإحتيال الضريبي	
282	74	66	77	40	03	02	04	16	--	--	المخالفات الجمركية	
73	19	17	07	05	16	09	--	--	--	--	المخالفات التجارية	
188	32	29	21	58	23	13	12	--	--	--	التهريب	
318	47	53	41	44	30	34	24	12	33	--	تهريب الأموال العامة	المدن الأربعة الكبرى
35	06	09	06	10	01	--	--	01	01	01	الإخلال بقواعد السوق	
06	--	--	01	01	02	--	01	01	--	--	إساءة تسيير المال العام	
400	123	156	85	16	07	02	03	05	03	--	إنتهاك قانون النقد	
07	--	--	01	01	01	01	--	01	--	02	الفساد	
67	27	15	02	01	09	08	02	01	02	--	الإحتيال الضريبي	
107	53	22	15	05	07	01	01	02	01	--	المخالفات الجمركية	
93	19	14	11	10	23	16	--	--	--	--	المخالفات التجارية	
68	05	01	05	08	19	26	04	--	--	--	التهريب	
205	17	24	23	22	23	28	28	17	23	--	تهريب الأموال العامة	المدن الأربعة الكبرى
33	11	08	05	02	01	--	01	02	--	03	الإخلال بقواعد السوق	
03	--	--	02	01	--	--	--	--	--	--	إساءة تسيير المال العام	
452	33	21	45	02	05	03	15	03	01	--	إنتهاك قانون النقد	
--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	الفساد	

18	09	03	--	--	02	01	01	--	--	--	الإحتيال الضريبي	المدن الأربعة الكبرى لإقليم الجنوب
67	41	09	08	--	04	01	03	01	--	--	المخالفات الجمركية	
188	57	41	21	20	29	20	--	--	--	--	المخالفات التجارية	
853	63	81	72	86	163	145	243	--	--	--	التهرب	
78	11	13	12	07	07	09	05	06	08	--	تهريب الأموال العامة	
14	02	02	06	01	01	02	--	--	--	--	الإخلال بقواعد السوق	
--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	إساءة تسيير المال العام	
11	01	01	03	01	01	02	--	02	--	--	إنتهاك قانون النقد	
03	--	--	--	01	01	01	--	--	--	--	الفساد	
07	03	01	01	02	--	--	--	--	--	--	الإحتيال الضريبي	
--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	المخالفات الجمركية	
137	26	13	54	05	21	18	--	--	--	--	المخالفات التجارية	
503	102	112	54	49	71	59	56	--	--	--	التهرب	

لمصدر:وزارة الداخلية.المدرية العامة للأمن الوطني.إحصاء الجرائم الاقتصادية على المستوى الوطني،2001-2011. من خلال معطيات الجدول رقم (04) والذي يوضح أنماط الجرائم الاقتصادية الأكثر انتشارا في مناطق الجزائر، يتبين أن هناك اختلاف في أنماط الجرائم الاقتصادية المسجلة في الجزائر حسب كل منطقة، وأن لكل منطقة ما يميزها من أنماط جرائم تختص بها كل منطقة حسب ظروفها، حيث برز في منطقة الشرق الجزائري نمط المخالفات الجمركية كأول نمط يمارس أكثر من طرف المواطنين، ثم يتبعه نمط جرائم التهرب كأحد ثاني الأنماط إجراما في هذه المنطقة حيث بلغ عدد الجرائم المسجلة بهما على التوالي 282 جريمة و 188 جريمة.

أما في منطقة الوسط الجزائري فقد سجلنا أنماط جرائم اقتصادية تختلف عنها في منطقة الشرق حيث برز نمط جرائم انتهاك قانون النقد في المرتبة الأولى كأحد أهم هذه الأنماط انتشارا في هذه المنطقة ب 400 جريمة، ثم يأتي نمط تهريب وتحويل الأموال العمومية كأحد ثاني هذه الأنماط انتشارا في منطقة الوسط حيث بلغ عدد جرائم هذا النوع أكثر من 318 جريمة.

وفي منطقة الغرب ومنطقة الجنوب نجد أن نمط جرائم التهرب هو النمط الأكثر حضورا لدى المواطنين فقد بلغ عدد جرائمه في منطقة الغرب أكثر من 853 جريمة وفي منطقة الجنوب الجزائري أكثر من 503 جريمة، ثم نجد نمط جرائم النقد حوالي 452 جريمة في المركز الثاني، مقابل نمط المخالفات التجارية كثان نمط في منطقة الجنوب الجزائري إذ بلغ عدد هذه الجرائم بها حوالي 137 جريمة.

5- أنماط جرائم المخدرات في الجزائر:

جدول رقم (05): يوضح أهم أنماط المخدرات في الجزائر حسب المنطقة.

المجموع	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	السنوات	الأقاليم
											أنماط الجرائم	
كغ2679	464.2	134.9	136.8	399.8	426.9	489.7	253.4	208.9	153.5	104.8	عنب القنب	المدن الكبرى لإقليم الشرق
كغ1570	--	--	--	2,800	43.9	--	22	--	1,387	1500	شجر القنب	
كغ 0,265	--	--	--	--	--	0,138	--	--	0,127	--	حبوب القنب	
--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	زيت القنب	
--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	خشخاش الأفيون	
كغ3,200	3,200	--	--	--	--	--	--	--	--	--	هيروين	
كغ 412,7	1,100	--	--	--	403	--	--	--	8,6	--	كوكايين	
617280	51472	27324	13493	21953	50854	171375	38886	37627	42258	162038	أقراص مهلوسة	
كغ 6940	201,9	643,3	8'863	1063,4	1064	902,1	33,1	824,6	832,7	221,4	عنب القنب	المدن الأربعة الكبرى لإقليم الوسط
كغ 1,195	--	--	1,10	--	--	--	0,095	--	--	--	شجر القنب	
كغ 0,071	--	--	0'70	--	--	0,001	--	--	--	--	حبوب القنب	
--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	زيت القنب	
--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	خشخاش الأفيون	
كغ 4,854	2143	22,92	682,9	10,74	378,4	14,6	88,8	26,8	1554	224,6	هيروين	
كغ93,250	8340	1,8	594,3	159	20126	44	66,5	150	9500	268,6	كوكايين	
459257	95055	22223	14071	39189	37504	58641	35325	27098	72511	57640	أقراص مهلوسة	
كغ 21903	721,5	1820	4180	2774	6709	770,3	1029,4	1004	1196,5	1699	عنب القنب	المدن الأربعة الكبرى لإقليم الغرب
كغ 1	--	--	--	--	--	--	--	--	pltt01	--	شجر القنب	
--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	حبوب القنب	
--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	زيت القنب	
كغ20	--	--	--	--	20	--	--	--	--	--	خشخاش الأفيون	
كغ40	--	40	--	--	--	--	--	--	--	--	هيروين	
كغ228,94	1,60	3,6	69,87	7,62	138,3	7,9	0,05	--	--	--	كوكايين	
1,123,701	12173	83749	12271	772806	14518	42766	23203	26719	116226	19270	أقراص مهلوسة	
كغ2955	50,3	48,3	93,2	202,8	181,5	148,1	71,6	196,6	69,3	123,6	عنب القنب	المدن الأربعة الكبرى لإقليم الجنوب
كغ9,393	--	--	--	0,416	1,040	0,527	0,04	6,96	0,410	--	شجر القنب	
كغ 0,488	--	--	--	--	0,414	0,006	0,04	0,028	--	--	حبوب القنب	
--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	زيت القنب	
كغ77,7	--	--	--	7,3	7,1	12,2	--	51,1	--	--	خشخاش الأفيون	
كغ112,2	6,4	--	--	91,8	3,3	10,7	--	--	--	--	هيروين	
كغ757,7	13,0	--	320,7	343,2	--	80,8	--	--	--	--	كوكايين	
كغ73704	2185	27114	2603	3241	2065	5604	6583	15923	3120	5266	أقراص مهلوسة	

من خلال معطيات الجدول رقم (05) الذي يمثل أنماط المخدرات في الجزائر فإنه يتضح أن هناك اختلافا وتفاوت من منطقة إلى أخرى في الجزائر من حيث أنماط المخدرات وجرائمها المسجلة، ففي منطقة الشرق الجزائري نجد نمطين بارزين من أنماط جرائم المخدرات وهما عنب القنب والذي سجل أعداد متدنية بالمقارنة مع المناطق الأخرى فقد بلغت كمية عنب القنب المحجوزة 2679 كلغ، أما الأقراص المهلوسة وهو النمط الثاني المنتشر في هذه المنطقة فقد بلغت كمية الأقراص المحجوزة 617280 قرص.

أما المنطقة الوسطى فقد عرفت أكثر من الشرق بالنسبة لهذه الأنماط حيث سجلنا بها إضافة إلى النمطين الموجودين في منطقة الشرق وهي القنب الذي بلغت كميته 6940 كلغ، والأقراص المهلوسة التي بلغت 459257 قرص، نجد كذلك نمطي الهيروين والكوكايين اللذان سجلا حضورهما في كل السنوات بنسب بلغت في الأولى 4,854 غ والثانية 93,250 غ. وفي منطقة الغرب الجزائري لم تظهر سوى ثلاثة أنماط رئيسية تمثلت في نمط عنب القنب الذي بلغت كميته 21903 كلغ، إضافة إلى الكوكايين بكمية 22894 غ إلا أن العدد الأكبر قد سجل بالنسبة للأقراص المهلوسة الذي بلغ رقما جنونيا في هذه المنطقة ليصل إلى 1,123.701 قرص. أما بالنسبة لمنطقة الجنوب الجزائري فقد عرفت تقريبا كل الأنماط المتواجدة في قائمة جرائم المخدرات بدءا بكل أنواع القنب (من عنب وشجر وحبوب) التي بلغ عددها أكثر من 12837 كلغ من هذا النوع من المخدرات، إضافة إلى خشخاش الأفيون، والهيرويين والكوكايين والأقراص المهلوسة التي بلغ عددها المحجوز 73704 قرص.

نتائج الدراسة:

من خلال ما تم عرضه حول أنماط الجرائم في الجزائر من خلال الإحصاءات المقدمة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني عن حركة الإجرام في الجزائر من سنة 2002 إلى غاية سنة 2011، ومن خلال تحليل هذه الإحصاءات تبين أن حركة الإجرام في الجزائر تتصف بالتذبذب العام فيها، فمن حيث الأحجام والأعداد فقد تبين أنها تقترب من بعضها في بعض السنوات وتختلف اختلافا كبيرا في سنوات أخرى، كما أن هذا التذبذب قد مس أيضا الأنماط الإجرامية الأكثر انتشارا في مناطق الجزائر، حيث اتسمت بالتقارب أحيانا وبالتباعد أحيانا أخرى، غير أنه من الممكن القول أن حركة الإجرام ورغم اختلافها أحيانا كما سبق وقلنا إلا أن المدن الكبرى للجزائر قد شهدت خلال هذه الفترة حركة

معتبرة من الإجرام مست كل التراب الوطني وهذا ما يدل على أن التغيير الاجتماعي وما يصاحبه من عمليات اجتماعية قد مس المجتمع بكامله، فلم نعد اليوم نتكلم عن مدن ومجتمعات محافظة في الجزائر إلى أبعد الحدود. مما يعني أن الجزائر اليوم قد دخلت في مرحلة جديدة من مراحل إجرام أفرادها فمن خلال دراسة أنماط الجرائم في هذه المرحلة تبين أن كل مناطق الجزائر عرفت مختلف أنماط الجرائم رغم تفاوت هذه النسب والأرقام في كل منطقة.

إن الحديث عن التفاوتات والاختلافات المسجلة على مستوى النسب والأرقام في مناطق التراب الجزائري، يدفعنا حتما إلى الحديث عن الاختلاف الموجود أيضا بالنسبة للعوامل التي غالبا ما تكون مؤثرة وفعالة في دفع الأفراد إلى الجريمة، فالسياسة الجزائرية ومنذ السنوات الأولى للاستقلال وإلى غاية اليوم قد سجلت فشلا ذريعا من حيث التنمية الشاملة المتكافئة بالنسبة للمدن والأقاليم، فقد اتجهت الجزائر إلى تبني سياسة تنمية جهوية ركزت في أساسها على المناطق الشمالية الوسطى وبعض العواصم والمدن الكبرى الشرقية والغربية كأساس للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما أدى إلى مخاطر كثيرة ما زالت الجزائر إلى حد اليوم تعاني منها مثل المشكلة السكانية، وتغير الهيكل السكاني للجزائر وتركيبته الديموغرافية فبعدما كانت تمثل سكان الأرياف أصبحت فيما بعد الغالبية العظمى من سكان المدن وهو ما جعل المدن الكبرى تستقبل أعداد هائلة من المهاجرين وما زالت حتى الآن ما جعل من هذه المدن تعيش في كابوس تمثل في التكدس السكاني وظهور العشوائيات السكانية التي تعتبر اليوم من أكثر المناطق تصديرا للمجرمين في الجزائر، بالإضافة إلى عدم احترافية الدولة في عملية الترحيل وإسكان هذه العشوائيات وهو ما أدى إلى ظهور التكتلات السكانية داخل المدن الجديدة ما نتج عنه من أعداد ونسب للجريمة داخل هذه الأحياء خصوصا جرائم الأفراد التي تعد أحد أكبر أنواع الجرائم في الجزائر.

تعد العوامل الطبيعية من أهم العوامل الحاسمة في إحداث مختلف الجرائم وأنماطها إذ غالبا ما يؤثر المحيط الطبيعي في تصرفات أفرادها فيما يتركه فيهم من تربية فكرية وجسدية ونفسية تختلف حتما من منطقة إلى أخرى ولا جدال في ذلك أن بعض الاختلافات في مستويات وأحجام الجريمة من جهة وبعض أنماطها من جهة أخرى تتأثر هي الأخرى بالمحيط الطبيعي وهذا ما يجد تفسيره في الاختلاف الموجود لبعض الجرائم في الجزائر فالظروف الطبيعية الجبلية الوعرة التي تتميز بها منطقة الشرق الجزائري والذهنيات القاسية والوعرة التي يحوزونها ربما هي التي أدت إلى النسب الكبيرة والمرتفعة المسجلة بهذه المنطقة لجرائم الأفراد، كما أن الطبيعة الصحراوية الشاسعة لمنطقة الصحراء هي التي

جعلت نسب جرائم الأمن العام مرتفعة بها وهو ما يجد تفسيره في الظروف الأمنية الصعبة التي تعيشها هذه المنطقة.

وتلعب الظروف الاقتصادية ليس في الجزائر فقط وإنما على المستوى العالمي أيضا دورا هاما في نسب إجرام الأفراد، فمشكلة الفقر والبطالة هما مشكلتان غالبا ما ترتبطان بالجريمة، فعلاقة الظروف الاقتصادية بالجريمة هي علاقة مباشرة ونتائجها غالبا ما تكون ظاهرة وسريعة على المجتمعات وفي الجزائر تبدو هذه العلاقة واضحة فالمستويات المرتفعة لنسب وأحجام الجريمة في السنوات التي تلي 2002 مباشرة تعد من أهم السنوات التي ازدادت بها النسب وهي تتميز بحالة اقتصادية متدنية وركود اقتصادي ميز تلك الفترة في الجزائر.

ومنذ بداية 2007 بدأت هذه النسب والأرقام بالتراجع تارة والارتفاع تارة أخرى وهي فترة تميزت بفترة ازدهار اقتصادي في الجزائر نتيجة ارتفاع أسعار المحروقات وهو مؤشر معبر عن العلاقة بين الجريمة والظروف الاقتصادية، التي تعد عوامل ترتبط ارتباطا وثيقا بالعوامل الاجتماعية التي غالبا ما تنتج أيضا وتزيد مخاطرها إذا ازدادت نسب ومعدلات الفقر والبطالة في المجتمع.

ومن خلال تحليل ما سبق يمكن إعطاء بعض النتائج فيما يخص هذه الإحصاءات في الجزائر

- 1- تشابهت أنماط جرائم الأفراد في معظم مناطق الجزائر إذ مثلت جريمة الضرب والجرح أهم نمط من الأنماط المنتشرة في الجزائر في هذا الصنف من الإجرام.
- 2- اختلفت أنماط جرائم الممتلكات في كل مناطق الجزائر، ففي المنطقة الشرقية والغربية برز نمط جريمة السرقة بالعنف والتهديد، أما منطقة الوسط فالسرقة في الطرق العمومية، ومنطقة الجنوب برزت جريمة والنصب والاحتيال كأول جريمة منتشرة في المدن الجزائرية.
- 3- سجلت جرائم الأمن العمومي في الجزائر نمطين أساسيين منتشرين بكثرة في كل مناطق الجزائر وهما جريمة العطلة الغير قانونية وكذا جريمة مساعدة المجرمين.
- 4- سجلت الجرائم الاقتصادية في الجزائر نوعا من الاختلاف من حيث المنطقة في أنماطها الأكثر انتشارا، حيث برز أكثر نمط المخالفات الجمركية وجريمة التهريب كإحدى أكثر الجرائم انتشارا في المنطقة الشرقية، بينما برز نمط جرائم تهريب المال العام أكثر في منطقة الوسط، أما منطقة الغرب والجنوب فنمط التهريب وهو النمط الغالب في هذا النوع من الإجرام.

5- سجلت جرائم المخدرات أنماطا مختلفة حسب المنطقة، فقد عرفت كل مناطق الجزائر نمطين هما القنب والأقراص المهلوسة، أما منطقة الوسط ومنطقة الجنوب على الخصوص فقد عرفت أنماطا أخرى كالكوكاين والهيروين، والخشخاش.

خلاصة:

إن الحديث عن حركة الإجرام في الجزائر يبدو معقدا أكثر مما يبدو عليه الأمر في اختصاره في جملة من الإحصاءات التي يربطها الباحث بتحليل الواقع الاجتماعي، ذلك أن هذه الإحصاءات لا تعبر كما قلنا على الواقع الحقيقي للظاهرة الإجرامية في الجزائر، فمن جهة فالدولة الجزائرية غالبا ما تخفي الحجم الحقيقي لمثل هذه الظواهر مثل ذلك جرائم الفساد والاختلاس والتي رغم ووجدها إلا أننا لم نلمس لها أثر في مجموع الجرائم الاقتصادية التي هي بين أيدينا، ومن جهة أخرى إجماع الكثير من الأفراد عن التبليغ على عدد من الجرائم لأسباب مختلفة منها الخوف، أو خشية العار، وحتى لظروف اقتصادية أيضا، ومنها ما هو متعلق بعدم كفاءة جهاز القضاء الجزائري بمسايرة الأحجام الكبيرة المتسارعة للجريمة في الجزائر وبالتالي انتظار المواطن قد يطول.

لقد برهنت حركة الإجرام في الجزائر عن عجز مؤسسات الدولة وأجهزتها الأمنية في وضع سياسة واضحة وإستراتيجية أمنية محكمة للحد والتقليص ومحاربة الجريمة في مدنها وهذا الفشل يبدو لأكثر وضوحا في النسب المسجلة في مختلف السنوات والتذبذب الذي ميزها في هذه الفترة خير دليل على ذلك وما يؤكد هذا القول هو السياسة الجنائية المتبعة من طرف الدولة وأجهزة العدل الجزائرية التي أصبحت غير قادرة على مجابهة أفعال المجرمين عن طريق الردع وبالتالي أصبح المجرم اليوم في الجزائر يفتخر ويتعنى بعدد مرات دخوله السجن لأن فترة عقوبته لم تكن طويلة.

المراجع

- ¹- وزارة الداخلية المديرية العامة للأمن الوطني، حوصلة الجرائم المرتكبة الفترة الممتدة من سنوات 2002 2011 الجزائر سنة 2012.
- ²- السراج، عبود. علم الإجرام و على العقاب . جامعة الكويت، سنة 1981، ص 36.
- ³-المهيرات، بركات النمر . جغرافية الجريمة. دار مجدلاوي للنشر، عمان 2000 ، ص 36.

- ⁴ - علي ، بوعناقة. الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت سنة 2007 ، ص 38.
- ⁵ - حسن ، إسماعيل عبيد. سوسولوجية الجريمة. شركة ميدلايت المحدودة ، لندن ، سنة 1993 ، ص97.
- ⁶ -المهيرات ، بركات النمر، مرجع سابق، ص 37.
- ⁷ -محمد ، صفوح الأخرس. نموذج لإستراتيجية الضبط الاجتماعي في الدول العربية. أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض، سنة1998 ، ص114.
- ⁸ -محمد عاطف ، غيت وآخرون. قاموس على الاجتماع. دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، سنة 2006 ، ص 454.
- ⁹ -رجاء وحيد، الدويدي. البحث العلمي.دار الفكر، دمشق، سنة 2002، ص 183.
- ¹⁰ - المرجع نفسه ، ص 183.

